وبقي النبيُّ ﷺ على ظهـر الناقة لم ينزل /١٥و، فقامت ومشَت غيرَ بعيدٍ، ورسول الله ﷺ لا يَثْنيها، ثم التفتَتْ خلفَها، فرجعتْ إلى مكانها الذي بَرَكت فيه، فبَركت ثانيةً واستقرَّتْ.

وقـد قيل: إنَّ جَبَّـار بن صَخْر من بني سَلِمة ـ من صالحي المسلمين ـ جَعَل يَنخَسُ ناقةَ النبيّ ﷺ لِتقومَ، منافسةً لبني النجَّار أنْ ينزلَ رسول الله ﷺ عِندهم فلم تَقُم، ونزلَ رسول الله ﷺ عنها، فحمل أبو أيوب[1] رَحْلَ النبيّ ﷺ فأدخله دارهَ. وكلَّمَ النـاسُ رسولَ الله ﷺ ثانياً في النزول عليهم. فقال: «المرءُ مع رَحْلِه»[2] ونزل دارَ أبي أيّوب، وجاء أسْعد بن زُرَارة فأخذ بزِمَام راحلتِه، فكانت عنده.

قال زيد بن ثابت[3]: فأوّلُ هديّة دخلتْ على رسول الله ﷺ في منزل أبي أيوب هديّة دخلتُ أنا بها قَصْعَةُ مَثْرود، فيها خُبزٌ وسَمْنٌ ولَبَن. فقلتُ: أرسلتْ بهـذه القَصْعـة أُمّي. فقـال: «بارَكَ اللهُ فيكَ» ودعا أصحابه فأكلوا. فلم أَرِمَّ البابَ[4] حتى جاءت قَصْعةُ سَعد بن عُبادة ثَريدٌ وعُرَاقٌ[5]. وما كان من ليلةٍ إلا وعلى باب رسول الله ﷺ الثلاثة والأربعة، يحملون الطعام، يتناوبون ذلك، حتى تحوّلَ رسول الله ﷺ من منزل أبي أيوب، وكان مقامُه فيه سبعة أشهرٍ.

وسأل ﷺ عن المِرْبَد الذي بَركت الناقة فيه. فأُخبر خَبرُه. فقيل: اشتراه

---

(١) هو أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري الصحابي المعروف.

(٢) ابن سعد ١/١/١٦٠، وزاد المعاد ١/٣١٠، والدمياطي ق٣٩.

(٣) النص في ابن سعد ١/١/١٦٠، وإمتاع الأسماع ٤٧، وفيهما: قصعة مثرود.

(٤) أرمّ: أصلح.

(٥) عُراق: جمع عُرْق. والعراق العظام إذا أخذ عنها معظم اللحم وبقي عليها لحوم رقيقة طيبة. فتكسر وتطبخ، ويؤكل ما على العظام من لحم دقيق.